

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم

الإسلامية - قسنطينة

الرقم التسلسلي:...../

رقم التسجيل:...../

الخطاب المؤنث في الرواية الجزائرية المعاصرة

دراسة سوسيونصية

أطروحة مقدمة لبليل بلخير في إطار شهادة الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية

إشراف الدكتور:

أ.د. حفناوي بعلي

إعداد الباحثة:

ليلي بلخير

أمام اللجنة:

- 1- الرئيس: الأستاذ الدكتور محمد العيد تاورة أستاذ التعليم العالي..جامعة منتوري- قسنطينة
- 2- المقرر: الأستاذ الدكتور حفناوي بعلي أستاذ التعليم العالي..... جامعة باجي مختار- عنابة
- 3- العضو: الدكتورة سكينه قدور أستاذ محاضر أ.....جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة
- 4- العضو: الدكتورة آمال لواتي أستاذ محاضر أ..... جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة
- 5- العضو: الدكتور علي خفيف أستاذ محاضر أ..... جامعة باجي مختار- عنابة

السنة الدراسية 1430هـ - 1431هـ 2009م - 2010م

الملخص:

تعد الرواية بالنسبة للمرأة الجزائرية فناً جديداً، يمثل إغراءً في حديثه، والتصاقه بالواقع، يستدرج إليه الباحث، وهو ما تمارسه المدونة، وممارسته، إذ تعد صورة ناطقة معبرة عن واقع المرأة في الجزائر، تمتاز بالخط الأنثوي الصارخ في تعبيراته، كان الدافع الرئيس محاولة الكشف عن طبيعة وخصوصية، هذا الخط الأنثوي في الكتابة الروائية، والدافع الأهم هو المنطلق المتمحور في أن كشف الخواص الجمالية في النص الروائي المؤنث تتضح أكثر، وتتجلى بقلم أنثوي؛ ومن ثم كان محور البحث الكشف عن هوية المؤنث في النص الروائي الجزائري المكتوب بقلم أنثوي.

يتشكل (الخطاب الروائي المؤنث في الجزائر)، موضوع الدراسة، ضمن سياقات خاصة، يحقق خصوصيته الشكلية الجمالية بآليات بنائه التقني؛ فالشخصيات في النص المؤنث حائرة مرتبكة، تبحث عن ملاذ هروبا من الفضاء الرجالي، إلى محاولة فرض تأنيث المكان، واحتلال المدينة، ورفع الأعلام النسوية، لينشب الصراع بين ثنائية الفحولة والأنوثة، قدمته المدونة صراعاً أزلياً مستديماً.

وتوحي كلمة الجزائر بدلالات بالغة القيمة، يصبغ عليها الخطاب صبغة سودوية قائمة خاصة، خاصة عند تحديد النص المؤنث موضوعاً للدراسة، تتجلى في ثنايا النص صورة تعكس واقع فترة حرجة، تشارك المرأة الكاتبة كصاحبة موقف في التأريخ بلغة الراوية، وبحسها الأنثوي للمتغيرات، والمفارقات استحدثتها مرحلة استثنائية في حياة الإنسان الجزائري.

وبما أن الخطاب الروائي الجزائري المؤنث ينسج عالمه الخاص، فإننا سنعينا من خلال هذه الدراسة إلى الوقوف على تلك الخصوصية، التي تميز النص المؤنث عن

غيره، ومن ذلك قراءة فاحصة من أجل مقارنة المعاني في أدبيتها، ضمن بنية النص ونسيجه اللغوي، باعتبار دراسة التقنيات السردية ضرورة حتمية في سياق البحث، تكشف خصوصية الخطاب، دون عزله عن مرجعه الواقعي، وذلك بمحاولة توخي آليات القراءة المنتجة، إلى جانب المنهج التأويلي، إذ أن البحث يستنير بالمنهج السوسولوجي، لتناسبه مع طبيعة موضوع الدراسة، إذ وجب وصل النص بواقعه المتحرك الحي.

من هنا قسمت البحث إلى أربعة فصول، يتقدمها فصل نظري بعنوان (المؤنث ووعي الكتابة) من ثلاث مباحث، الأول يستجلي مفهوم مصطلح الكتابة النسوية، والثاني يتتبع تاريخ الكتابة النسوية في الفكر الإنساني، وينظر الثالث في أثر النقد النسوي الغربي في نظيره العربي، وكذا تشكل وعي الكتابة النسوية لدى المرأة العربية. أما الفصل الثاني فيكشف تحت عنوان (هوية المؤنث في النص المؤنث) في مبحث أول عن هوية البطل المؤنث في النص المؤنث، ويرصد المبحث الثاني منه عن نماذج المرأة التي شكلت الحضور الأنثوي في النص الروائي.

يليه الفصل الثالث بعنوان (هوية الراوي في النص المؤنث) مكونا من مبحثين، خصص لرصد أشكال الراوي، وتنويعاته، ويتبعه الفصل الرابع (شعرية الجسد) في ثلاث مباحث، الأول منها في الجسد وخطاب الذات، والثاني في اضمحلال الجسد وانمحاءه، ويكشف الثالث عن الجسد كرؤية، ويختص المبحث الأخير بدراسة الجسد **كلغة تتكلم بها ومنها المرأة الكاتبة**، ثم ختمت البحث بخاتمة لخصت فيها ما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

وقد كشفت الدراسة عن جملة من القضايا، أولها إشكالية الكتابة النسوية المتعددة الأبعاد من رافض للمصطلح إلى مؤيد كمرحلة نضج لتمثل هوية المرأة،

وإثراء الساحة الإبداعية بجماليات لها خصوصيتها الفنية، وإضافة نوعية متميزة لبناء نموذج المرأة الإنسان، وقد تعدد المصطلحات بين الأدب النسوي والنص المؤنث والأنثوي كلها ذات دلالة واحدة، يكمن اختلافها في المنطلقات الفكرية، تتوزع على في ثلاثة.

وقد اتخذ النقد النسوي العربي صفة ازدواجية، مزيج من الثقافة الوافدة والثقافة الأصيلة، جعلت الكتابة عند المرأة العربية وسيلة لخدمة الأفكار التحررية، والطموح للمساواة المطلقة، والمشاركة السياسية، متأثرة في ذلك بالنقد النسوي الغربي، واتباع مقولاته وترديد أهدافه، كما كشفت الدراسة أن إسهامات المرأة العربية الروائية نابعة من وعي كامل بالكتابة رسالة ونهجاً، مبنية على فهم دورها في تمثيل جيلها تمثيلاً حقيقياً، لم يوليها النقاد اهتمامهم من مرجعية الحكم بالدونية والضعف على أي بادرة من المرأة، جاء الاهتمام بها متأخراً.

وتبين أن البطل المؤنث مأزوم، يعيش صراعاً ذاتياً، خلال رحلة البحث عن هويته كأنتى، تنتهي دوماً بالفشل، وتعيش الأنثى انفصاماً يطمس كينونتها، ويغيّب آمالها تطرح قضية الصراع داخل المجتمع، تكشف بعين الأنثى طبيعة علاقتها بالرجل.

أما الراوي فقد تنوع حضوره في المدونة، بين راو يروي بضمير المتكلم، يلبس قناع الذكورة تارة، وأخرى يكشف عن هويته الأنثوية، وتوظف الراوي المذكر وفق منظومتها وقوانينها كخطاب مكتوب يتحدى.

وتتميز شعرية الجسد في النص المؤنث، باستخدام الأنثى جسدها وسيلة في الكتابة وفق تنويعات لفظية، مستقاة من المعجم الأنثوي، من حيث أسلوب التعبير عن الجسد، كتقنية خطابية، تتجاوز الوصف الحسي المباشر لمفاتيح جسد الأنثى؛ يعرض بعين الأنثى بلغة تلقائية شفافة نابغة من عوالم الذاتية، تكشف أسرارها الداخلية.

ومن جهة تعبر الكتابة النسوية عن تحرير الرغبة وتمرد الجسد، لينسجم مع المرأة المتمردة، التي لا تنصت إلا لرائحة الجسد التي تجذب إليها الآخر الذكر، وبها تسيطر، وتعلن عن أنوثتها باسم جسدها، وهي في ذلك لغة أنثوية تعبر في المدونة عن اغتراب وانهمامية الأنثى، يشكلها الموروث الثقافي والاجتماعي.

Summary: the feminine in the contemporary discourse of Algeria

The Novel for The Algerian woman is considered a new art. It is a temptation in its modernity and its adherence to reality, which obsessed the researcher and it is what the recorder practices, and has already practiced. The Novel is an expressive spoken image for The Algerian woman real life with its blatant and flagrant feminine style, seeking to detect the noel writing. And the most important motivation is centered in the sense that the aesthetic properties are revealed more and more in the feminine novel text and becomes evident and clear by a feminine. Thus, the core of the research is to disclose the identity of the feminine in am Algerian feminine text.

The Algerian feminine novel rhetoric is shaped in particular contexts, realizing its aesthetic specificity by its technical mechanisms. The personalities in the feminine text are confused and perplexed, looking for a haven to escape from man-space in attempt to impose the feminization on the place, occupy the city and raise the women flags. So, the conflict arises between yang and feminity, represented by the recorder as a timeless, durable struggle.

The word Algeria suggests significant denotations with great value, painted by a particular dark baptism especially when determining a feminine text as a subject of study.

The text shows an Image that reflects a grave real of a period that witnessed the participation of the women as a person with her sense to vary and shows paradox which renewed by an extraordinary era in the Algerian human life.

And since the Algerian feminine novel rhetoric has its private world, we sought to determine this privacy which distinguishes it from other novel texts. As the study of the narrative techniques is very important in the researching context, we made a sharp examination to approach the meanings within the structure of the text and its language, without isolating it from its realistic source trying to use reading mechanisms in addition to interpretation methodology, as the research is enlightened by sociological methodology for it convenient with the subject of study and it is important to connect the text with its moving neighborhood.

From this point, I divided the research into four chapters. Starting with a Theoretical chapter entitled – The Feminine and the writing consciousness – divided into three themes. The first clarifies the woman's writing amongst the human mind, and the second looks at the impact of western feminine criticism on its Arabian counterpart, as well as to the woman's writing awareness formation for the Arabian woman.

The study addresses a number of issues. The foremost is the complication of the multiple dimensions of woman's writing from a rejecter of the concept to a supporter as a mature period representing woman identity, enriching the innovative area with aesthetics that have their specific arts, and adding a privileged quality to build the woman model as a human being. However, there are various concepts between the Feminine Literature, the feminine text and the feminist that all have a unique indication, that could be differentiated in the intellectual perspectives.

The Arabic Feminist criticism has taken the status of binary. It is a mixture of both the authentic culture and the important culture, which makes the writing of the Arabic woman a tool to work the liberal ideas, the ambitions for the absolute equality and political participation. She has been influenced by the western feminine criticism following its speech and all its objectives. Then, the study shows that the Arabic novelist woman's contributions stems from her awareness to writing as a message and approach, based on the understanding of her role in representing her generation. The critics have given no attention because of the inferiority and weakness they have looked to woman with.

It turned out that feminine hero is still dire, living a self – struggle, during his search to his identity as a female, always ends in failure, and the female lives a very obscure disruption which erases her entity, and hides her hopes raising the conflict case amongst the community, however reveals the mal – female relations hip nature. There was a diversity in the narrator among the record. Sometimes it wears the mast of masculinity and another shows its feminine identity which employs the masculine according to its system and laws as a challenging written speech.

The second chapter entitled (The feminine identity and the feminine text). The first theme in it looks at the feminine hero in the feminine text, the second monitors the woman modals which form, the female presence in the novel text. The third chapter is about, the identity of the narrator in the feminine text. Its tow themes devoted to monitor the forms of the narrator and its variation. Finally the fourth chapter under the title – The poetry of the body – in three themes, the first in the

identity of the body, the second reveals the body as a sight or vision, and the last theme gives a study to the body as a spoken with and spoken through language used by feminine writer. Then, I concluded the research by a summary contains the study's results.

In the body's poetry, the female use her body as a tool in writing in accordance with verbal variations extracted from the female gazetteer, in terms of method of expressing of the body, as a rhetorical technique, beyond the direct sensory description to the female body attraction, represented by the female by an automatic transparent language derived from self-symptoms which the interior secrets.

The feminine writing expresses the liberation of the desire (sexual desire) and the body's rebellion, to suit with rebellion woman who listens only to the smell of body which attracts the other male and by which she overpower and control. She also announces her feminity in the name of her body. However, she reflects the alienation and defeatism of the female shown in the recorder, that is formed by a cultural and social heritage.